

لا تصور أبداً على أنها سبب إثارة كراهية وعداء العرب .

١٢ - ينظر للفلسطينيين وخاصة من يسمون باللاجئين على أنهم ضحايا للظروف ، وهكذا فإن إسرائيل لا تذكر كسبب لورطتهم هذه أو في حالة ذكرها فإن الإسرائيليين يبرأون بكل صراحة .

١٣ - أن عداوة العرب لإسرائيل هي المعوق الوحيد للسلام في الشرق الأوسط .

١٤ - ينتهي العرب في أذهان عامة الغربيين إلى بلدان معينة (العراق ، مصر ، لبنان ، الخ) أو لاماكن معينة (الأهرامات - البترول - الصحراء .. الخ) أو لأفراد (ناصر) ولكنهم لا يصورون عادة على أنهم شعب ، بمعنى أنهم كائنات بشرية لها رغباتها وآمالها وأحلامها وتشعر بالحب والحزن .. الخ .

*

يخيل الي انه اذا اراد العرب ان يرسموا استراتيجية ناجحة لمواجهة الدعاية الاسرائيلية الصهيونية في الغرب فالنقاط التالية تستوجب الاهتمام :

(١) انه لا يمكن ان تقتصر حملة عربية دعائية ناجحة على قلة مختارة من الغربيين ذوي المراكز العالية في الحكومة والتجارة والجامعات والصحافة ، الخ لانهم حتى لو اقتنعوا تماماً بالقضية العربية فيستكون كلماتهم جوفاء بالنسبة للغالبية الساحقة من الغربيين الذين لا يؤمنون بالقضية فثائرم اذا سيكون ضئيلاً . ان ما نحتاج اليه هنا هو مسح دقيق شامل للمجتمع الغربي ولنفسيته وحتى يمكننا الحصول على مثل هذا التحليل فلا بد من التعاقد مع مؤسسة خاصة لاستطلاع الرأي وذلك لان هيئات استطلاع الرأي المعروفة مثل جالوب وهارس ، الخ ترفض أن تقوم بمثل هذا المسح كما انه لن يتمكن باحث واحد او مجموعة منهم من القيام بهذا العمل بشكل مرضي .

لا يكفي طبعاً ان يصنف الناس على أنهم إما أصدقاء أو أعداء لان ذلك في الحقيقة يعد خداعاً للنفس . ان المسح المطلوب يجب ان يحدد مواقف العناصر المختلفة المكونة للمجتمع الغربي بالنسبة للقضايا الهامة الخاصة بالعالم العربي والعلاقات العربية الغربية . وعلى سبيل المثال ، لا بد أن

يتعرف العرب على اتجاهات الصغار والكبار (مقسبون حسب اعمار زمنية معينة مثل ٥٠ وما فوق ، ٤٠ ، ٤٠ - ٥٠ ، ٣٠ - ٤٠ ، ٢٥ - ٣٠ ، ٢٠ - ٢٥ سنة وهكذا) والذكور والاناث ، والطبقات المتوسطة والفقيرة والغنية ، وكذلك المجموعات المهنية (المهن ، الاعمال التجارية ، العمل .. الخ) وفئات الدخل المنخفضة والمرفعة (مثلاً أقل من ٥٠٠٠ ، من ٥٠٠٠ - ١٠٠٠٠ دولار وهكذا) وكذلك القطاعات المتعلمة حسب درجاتهم (الجامعة ، المدارس الثانوية ، المدارس الابتدائية .. الخ) . هذا ولا بد لهم كذلك أن يتعرفوا على الاتجاهات الغربية نحو العرب (المصريين والعراقيين الخ) ، وفلسطين و إسرائيل وشؤون التجارة بين البلدان .. الخ . ثم يلي ذلك ، وبكل دقة واحكام ضرورة تحديد سبب اعتناق الغربيين لمثل هذه الآراء . عندئذ فقط يمكن للعرب معرفة كيفية تغيير المواقف التي يجدونها عدائية لهم أو غير متعاطفة معهم .

(٢) ان المجتمعات الغربية لا تعرف الا القلة الشئيلة جدا عن الشرق الاوسط عامة والعرب خاصة ، وحتى معرفتهم بهذا الجزء الضليل تكون على شكل صورة مشوهة للحقيقة .

(٣) من بين جميع بلاد الشرق الاوسط ، الغربيون أكثر معرفة بإسرائيل أولاً ثم مصر الفرعونية (القديمة) . هذا وقد ذكر مدرسو تاريخ العالم بالمدارس الثانوية في كاتسباس أن العراق هي أقل دولة لديهم معلومات عنها ، بمعنى أنهم يودون معرفة المزيد عنها .

(٤) عادة ما يصدق الغربيون ويخلصون عندما يدعون أنهم غير متحيزين بالنسبة للموقف في فلسطين والصراع العربي الإسرائيلي فهم في الحقيقة لا يدركون هذا التحيز ، والدليل على ذلك هو أن أقل من ٢٪ من عينة مدرسي المدارس الثانوية يكتسب معتقدون أن كتبهم المدرسية كانت متحيزة لإسرائيل بينما وجد كل الأعضاء الثمانية للجنة (MESA) المختصة بتصورات الشرق الاوسط (كلهم باحثون مهتمون بالشرق الاوسط) ان الاغلبية الساحقة من هذه الكتب محرفة ومشوهة حقاً وخاصة في عرضهم التحيز لإسرائيل (١٩) .

(٥) لقد خلقت المفاجأة التي حلت بالفلسطينيين نوعاً من التعاطف يمكن تحويله ، لو أحسن استخدامه ، الى مساندة سياسية ايجابية (أو غير سلبية في أسوأ الاحوال) .